دلالة التنكير في بعض مفردات نونية أبي البقاء الرندي

بصرة عبدالحكيم عامر اليعيشي
قسم اللغة العربية ـكلية التربية والعلوم برداع ـجامعة البيضاء

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i2.209

ملخص

يتناول هذا البحث دلالة التنكير في بعض مفردات نونية أبي البقاء الرندي، ويهدف إلى معرفة بعض الدلالات التي يحملها التنكير في اللغة، من خلال بعض مفردات النونية، وسيقوم على تتبع بعض المفردات النكرة، ويحاول التعرف على المعاني التي أضافها التنكير لها، وسيعتمد البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي؛ ذلك أنهما الأنسب لهذا البحث، وقد جاء البحث في تمهيد، وثلاثة مطالب، الأول منها حول دلالة التنكير على العموم، والثاني حول دلالة التنكير على التكثير، والثالث حول دلالات أخرى للتنكير في النونية؛ ليصل البحث أخيرًا إلى الوظيفة الكبيرة التي يؤديها التنكير في تأكيد المعنى العام للقصيدة، مدعومًا بالسياق اللغوي والمقامي للنونية.

الكلمات المفتاحية: دلالة- التنكير- نونية أبي البقاء الرندي.

Abstract:

This research deals with the denotation of making indefinite in Abi Al-Baqa Al-Randi's potty. It aims to know some of the denotations that making indefinite carries in the language, through the vocabularies of the potty. The research is going to follow some indefinite vocabularies and it attempt to identify the meanings that making indefinite added to them. It is based on descriptive and analytical approaches. Because of being the most appropriate for this research. The research is divided into an introduction section, and other three sections, the first of which is about the denotation of making indefinite in general, the second is about the denotation of making indefinite on multiply, and the third includes the other denotations of making indefinite. Finally, the research is going to reach the greatest function that making indefinite applies in confirmation of the general meaning of the potty , supporting by linguistic context and maqami of the potty.

Keywords*: Denotation, Making Indefinite, Potty, Abi Al-Baqa Al-Randi.*

المقدمة:

الحمد لله الذي وهبنا اللغة هبة ربانية، نغوص من خلالها إلى عمق المعاني، وننتقي منها ألفاظًا نحلق بها في ساحة الفصاحة والبيان؛ فنقول، ونكتب، ونحاور، والصلاة والسلام على خير متحدث، وأفصح قائل، من أوتي جوامع الكلم، ومفاتيح البيان، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد.

فتعد قضية التنكير من أهم قضايا التركيب واللفظ والمعنى، وقد حظيت باهتمام كبير من قبل النحويين والبلاغيين؛ وذلك لعظم الوظيفة التي تؤديها في إبراز جماليات الكلام ودلالته، وقد ناقش علماء النحو التنكير من الناحية الإعرابية البحتة، في حين أدرجه علماء البلاغة ضمن علم المعاني؛ وهذا ناتج عن تداخل هذا الموضوع واتساعه.

ويأتي هذا البحث ليذكر أغراض التنكير التي ذكرها علماء البلاغة والمفسرون في كتبهم ككتاب مفتاح العلوم، والإيضاح، وشروح التلخيص، والكشاف، و مفاتيح الغيب، والبحر المحيط، و نظم الدرر، وقد تناول دلالة التنكير في بعض الكلمات الواردة في نونية أبي البقاء الرندي في رثاء الأندلس، والتعرف على فائدة تنكيرها، وفهم أغراض التنكير من خلال سياقها اللغوي ومطابقتها لمقتضى الحال.

مشكلة البحث:-

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي:-

ما الوظيفة التي يؤديها التنكير في نونية أبي البقاء الرندي؟

منهج البحث: -

اتبعت الباحثة المنهجين الوصفي والتحليلي؛ لوصف وتحليل دلالة النكرة في النونية.

حدود البحث:-

نونية أبي البقاء الرندي.

تقسيمات البحث:-

جاء البحث في تمهيد يضم مطلبين:

- الأول حول النكرة، تعريفها، أغراضها، تناول بعض المفسرين لها.
- والثاني حول أبي البقاء الرندي ونونيته.

ثم يأتي البحث في ثلاثة مطالب:

- الأول منها حول دلالة التنكير على العموم.
- والثاني حول دلالة التنكير على التكثير.
- والثالث حول دلالات أخرى للتنكير في النونية.

وقد تتبعت الباحثة مفردات النونية، ثم اختارت منها ما رأته غالبًا على النونية، وممثلًا لكثير من مفرداتها؛ ليكون محل دراستها.

التمهيد:

المطلب الأول- النكرة، تعريفها، أغراضها، تناول بعض المفسرين لها.

تعريف النكرة لغة واصطلاحًا:-

النكرة لغة:-

جاء في مقاييس اللغة النون والكاف والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف المعرفة التي يَسكُن إليها القَلب (ابن فارس،2002-5/ 383)، وورد في لسان العرب أن النَّكِرَةُ خلاف المعرفة ونَكِرَ الأَمرَ نَكِيراً وأَنْكَرَه إِنْكاراً ونُكْراً جهله(ابن منظور،232/5).

النكرة اصطلاحًا:-

تعرف النكرة بأنها: "ما لا يدل إلا على مفهوم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعيين ماهيته من بين الماهيات"(الكفوي–441). يتضح من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي للنكرة أنها خلاف المعرفة وأنها تدل على غير معين.

أغراض التنكير:-

للتنكير أغراض ودواعٍ كثيرة، ذكرها علماء البلاغة في مؤلفاتهم وحددوها، وضربوا لها الأمثلة، إلا أننا نجدها بشكل أوسع، وفي إطار أكثر إيضاحًا عند المفسرين؛ إذ نجد المفسر يذكر الآية القرآنية ويحدد المفردة النكرة فيها، فيذكر دلالتها و السياق الذي يرتبط بها، من هذه الأغراض:

1- الإفراد: ويكون هذا الإفراد للشخص أو للنوع، ومثال الإفراد للشخص قولنا: جاءني رجل، أي فرد من أشخاص الرجال، ومثال الإفراد للنوع قوله تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء) أي نوع من الماء مختص بتلك الدابة، أو من ماء مخصوص(السكاكي،1987، 191).

2- قصد النوعية: كما في قوله تعالى: (وعلى أبصارهم غشاوة) [البقرة: 7] أي: نوع من الأغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله (القزويني،2003-49)

3- التكثير: نحو قوله تعالى: (قالوا لفرعون أئن لنا لأجرًا) [الشعراء: 41]، ونحو قولهم: إن له لإبلاً، وإن له لغنماً: يريدون كثرتها(المصدر نفسه: 2003 – 50)، ونحو قوله تعالى: (وإن يكذبوك فقد كُذبت رسل من قبلك)[فاطر: 41](السكاكي: 1987 – 194).

4- التقليل: كقوله تعالى: (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر)[التوبة: 72]أي وشيء ما من رضوانه أكبر من ذلك كله؛ لأن رضاه سبب كل سعادة وفلاح، ولأن العبد إذا علم أن مولاه راض عنه فهو أكبر في نفسه مما وراءه من النعم، وإنما تهنأ له برضاه كما

إذا علم بسخطه تنغصت عليه ولم يجد لها لذة وإن عظمت(القزويني،2003 – 50).

5- التعظيم والتحقير: كقول الشاعر:

لـه حاجب من كـل أمـر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب

أي: مانع كبير وعظيم عن كل عيب، وليس له مانع حقير أو قليل عن طالب الإحسان(المصدر نفسه: 2003 – 50).

6- التهويل: نحو قوله تعالى: (يا أبتي إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن) [مريم: 45]، نكر كلمة عذاب للتهويل(السكاكي: 1987 – 149).

7- للتحقير كقولـه تعـالى: (وإن نظـن إلا ظنًـا) [الجاثية: 32]، أي قليل حقير من الظن(السبكي: - 1- 354).

8- الإبهام والغموض كقوله تعالى: (اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا يخل لكم وجه أبيكم)[يوسف:9] (المصدر نفسه: 1-355).

9- التجاهل: كقوله تعالى: (هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفي خلق جديد) [سبأ: 7] نكروا كلمة "رجل" كأنهم لم يكونوا يعرفون منه إلا أنه رجل تهكم واستهزاء به (السكاكي: 1987 – 192).

حول هذه الأغراض يدور حديث البلاغيين، ونجد المفسرين يذكرونها مبثوثة في تفسيرهم للآيات القرآنية، فيشرحون ويعللون وسيعرض البحث لبعض من تناولهم لأغراض التنكير، من ذلك:

ذكرهم لبعض الأغراض الدلالية في تفسيراتهم من ذلك: غرض الإبهام والتعظيم، و مثال ذلك قوله تعالى:(إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) [الحجرات:49] وإيراد الجزاء نكرة : مبهما أمره ناظرة في الدلالة على غاية الاعتداد والارتضاء لما فعل الذين وقروا رسول الله ﷺ من خفض أصواتهم، وفي الإعلام بمبلغ عزة رسول الله ﷺ وقدر شرف منزلته، وفيها تعريض بعظيم ما ارتكب الرافعون أصواتهم واستيجابهم ضد ما استوجب هؤلاء(الزمخشري،1407- 356/4) ومن الأغراض التي ذكرت عند المفسرين غرض العموم، ومثال ذلك قوله تعالى: (يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم...) [آل عمران 118] حيث جاءت كلمة بطانة نكرة في سياق النفي فأفادت العموم (الرازي،2000- 173/8)، والأمثلة على غرض العموم كثيرة في التفاسير، من ذلك قوله تعالى: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا...) [البقرة:48] جاءت المفردات نكرة في سياق النفي فتعم، ومعنى التنكير : أن نفسا من الأنفس لا تجزي عن نفس من الأنفس شيئا من الأشياء(الأندلسي، 1420-308/1)، ومن ذلك غرض التفصيل وهو قريب من التنويع، ومنه قوله تعالى: (كما بدأنا أول خلق نعيده) جاءت كلمة خلق هنا نكرة لتفيد التفصيل واحداً واحداً ، بمعنى أن كل خلق جل أو قل سواء في هذا الحكم(البقاعي،1995-116/5).

والحديث عن تناول المفسرين للنكرة يطول إذا يجد الطلع على كتبهم توسعا كبيرا فيما يتناولونه، ولا يتسع المقام هنا لذكر أكثر مما ذكر.

المطلب الثاني- أبو البقاء الرندي ونونيته:

التعريف بأبي البقاء الرندي:-

اسمه:-

هو صالح بن يزيد بن صالح بن موسى بن أبي القاسم بن علي بن شريف النفزي الرندي، يكنى بأبي الطيب، أو أبي البقاء الرندي(الزركلي 2002 -3- 198).

مولده:-

ولد أبو البقاء في قبيلة نفزة البربرية من أهل رندة (المصدر نفسه 2002 -3- 198) عاش أبو البقاء في القرن السابع الهجري ولا يوجد تاريخ محدد لولادته أو وفاته(ينظر: عيسى – 406).

شعره:-

يتميز شعره بأنه سهل المأخذ، عذب اللفظ، رائق المعنى، غير مؤثر للجزالة(ابن الخطيب: 2003 -3- 276).

مؤلفاته:-

له تآليف أدبية وقصائد زهدية و(مقامات) في أغراض مختلفة، حيث ألف مختصرًا في الفرائض وآخر في صنعة الشعر سماه "الوافي في علم القوافي" وله كتاب كبير سماه "روضة الأنس ونزهة النفس"(الزركلي: 2002 -3- 198).

المكانة الأدبية للنونية:-

تعد نونية أبي البقاء الرندي من أروع القصائد التي جادت بها قريحته الشعرية، وهي في مقدمة القصائد التي رثت الأندلس بل هي من أجمل الأشعار التي كُتبت في رثاء المدن، فالشاعر يرثي فيها الأندلس بأعمق المعاني، وأصدق المشاعر الحزينة، التي تثير الشجن في نفس كل من يقرأها أو يسمعها، حيث يتملكه الإحساس بهول الفاجعة، فيقف عاجزًا أمام تلك الأحداث الأليمة التي حلت بالأندلس.

والألفاظ عبارة عن شحنة دلالية تنتقل من خلالها الأحاسيس، والمشاعر متخطية حدود الزمان والمكان، فتجسد الصراع البشري، وما يلاقوه من خير أو شر في هذه الدنيا.

الدراسة التطبيقية:-

تأتي الدراسة التطبيقية للدلالة التنكير في بعض مفردات نونية أبي البقاء الرندي لتحاول الكشف عن أهم الدلالات التي تناولتها القصيدة

بمفرداتها النكرة، وقد اختارت الباحثة بعضًا من الأمثلة التي رأتها تمثل نص النونية.

- **المطلب الأول: دلالة التنكير على العموم.**

جاءت النونية لترثي الأندلس بأسلوب شعري رصين، تجلت فيه الحكمة كثيرًا، ويغلب على هذا النوع من القصائد التعميم في القول، وإصدار أحكام عامة.

وجدت الباحثة أن دلالة العموم قد وردت كثيرًا في النونية من ذلك:

وهذه الدار لا تبقي على أحَدٍ
ولا يدوم على حال له شان

في هذا البيت نكر الشاعر مفردة (أحد) لتأتي موحية للقارئ بما يحمله اللفظ من دلالة عامة تشمل الجميع، يدعمها سياق النفي الذي جاءت فيه، فالدنيا لا تُبقي على أحد نفي يعم الجميع، يواسي الشاعر نفسه وغيره بحكمة مفادها لن يبقى أحد؛ ولذا ذهبت تلك المدن التي كنا نراها شامخة وسقطت في أيدي العدو، استطاع الشاعر توظيف النكرة هنا توظيفًا دلاليًا يخدم المعنى، و لكي يؤكد للقارئ ما يريد إيصاله أكمل حديثه عن الدنيا بقوله ولا يدوم على حال لها شأن ليطلق عليها حكمًا آخر يؤيد سابقه.

أتى على الكل أمر لا مرد له
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

في هذا البيت نجد الشاعر يتحدث عن سقوط المدن في الأندلس، موضحًا أن الأمر الحاصل لا مرد له، ونكر كلمة (مَرَدَّ) وهو تنكير بعد نفي أيضًا، ويحمل دلالة العموم، فلا يجد من يرد الأمر العظيم الذي نزل بهم، ويواصل حديثه ليصل بنا بأنهم قد قضوا وكأنهم لم يكونوا، وهذه نتيجة وصل إليها مستندًا على النكرة فحين لم يجدوا من يرد عنهم الأمر انتهوا ولم يعد لهم بقاء.

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
هوى له أحد وانهد ثهلان

يواصل الشاعر توظيفه للنكرة لكنه هذه المرة يتحدث عن هول الأمر الذي حدث ولا عزاء له عند أهله، فأضافت النكرة (عزاء) مع النفي الذي سُبقت به للمعنى دلالة العموم، ليعم كل ما يمكن أن يعزيهم في مصابهم، فلا عوض ولا عزاء، إذ أن الحدث الذي حصل لهم قد هوت لشدته الجبال، فكيف بهم.

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
عليهم من ثياب الذل ألوان

نجد الشاعر في هذا البيت يتحدث عن أصحاب المدن التي سقطت في أيدي العدو وكانوا أهل عزة ومنعة، واليوم يمضون في طريقهم بلا دليل يأتي الشاعر بالمفردة نكرة (دليل) لينفي وجود أي معين لهم ليدلهم على مخرج من الحال والوضع الذي وصلوا إليه، وهذا يؤكد الخذلان الذي يشير إليه في كثير من أبيات النونية.

من خلال الأبيات السابقة تأتي التراكيب اللغوية: (لا مرد له-لا عزاء له- لا دليل لهم) موحية بانقطاع الناصر لهم والسلوى والمرشد، وأضافت اللام المذكورة بعد هذه المفردات مع الضمير المتصل بها؛ عدم وجود تلك الأمور لأحداثهم ولهم على وجه خاص، وكأن الأحداث قد تكاثرت عليهم فجعلتهم يتساقطون من الوجود كما تساقطت دولهم أمام أعينهم دون معين لهم على الحفاظ عليها.

وتتوالى أبيات القصيدة ولايزال فيها كثير من الأبيات الدالة على العموم إلا أن الباحثة ستكتفي بالأمثلة المذكورة وتنتقل لدلالة التكثير في القصيدة.

المطلب الثاني- دلالة التنكير على التكثير:

يأتي التكثير في القصيدة لينقل حجم الكارثة التي حلت بالأندلس كما يراها الشاعر ويصورها لنا، ومن الأبيات التي جاء التنكير فيها حاملًا لدلالة التكثير البيت الآتي:

فلو تراهم حيارى لا دليل لهم
عليهم من ثياب الذل ألوان

جاءت مفردة (ألوان) في البيت نكرة، دالة على التكثير بتنكيرها وجمعها، وزادت في إيضاح المعنى وإيصاله بحجمه الكبير إذ نقلت لنا أن أصحاب المدن التي سقطت، الذين وصفهم الشطر الأول بحيرتهم وعدم وجود مرشد لهم؛ عليهم ألوان من الذل يرتدونها لتكتمل فصول مأساتهم، فأفادتهم مفردة ألوان تعداد صور الذل التي كانوا يعانون منها فدل التعبير على كثرتها، وزاد في تصوير تردي حالهم.

فجائع الدهر أنواع منوعة
وللزمان مسرات وأحزان

يستمر الشاعر في وصفه للأحداث وسرده لها لنجده في هذا البيت يتحدث حديث العارف بالدهر والمجرب له، داعمًا كلامه باستعمال النكرات فقال فجائع الدهر (أنوع منوعة) فأدت النكرة في المفردتين على كثرة هذه الفجائع لذا جاءت جمعًا، ولعبت دورًا فاعلًا في تدعيم المعنى العام للبيت؛ فالحديث فيه جاء في سياق الرثاء والبكاء على ضياع مجد، وخذلان إخوان، وذل بأصحاب عزة، وكل هذه أنواع منوعة، ثم جاء الشطر الثاني مقتربًا من الأول ومؤكدًا لمعناه فقال فيه وللزمان مسرات وأحزان، وتأبى النكرة إلا الاستمرار في وجودها فكلمتي مسرات وأحزان حملتا معنى التنويع والتكثير، فما أكثر ما حدث لهم ، والواقع خير شاهد ودليل على حديثه.

قواعد كن أركان البلاد فما
عسى البقاء إذا لم تبقَ أركان

في حديثه عن المجد السابق يذكر أن هذه الدول كن قواعد للبلد، فأفادت مفردة قواعد الكثرة

ساعدها في ذلك صيغة الجمع التي وردت بها، وقرينة السياق الذي جاءت فيه، الذي يوحي بكثرة تلك القواعد التي ذهبت، منهيًا حديثه في البيت باستفهام استنكاري، يقرر فيه عدم الحاجة للبقاء بعد فقدان تلك الأركان والقواعد.

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم
قتلى وأسرى فما يهتز إنسان

ولاتزال دلالة التكثير غالبة على كثير من الأبيات، ومنها هذا البيت الذي نقل لنا فيه كثرة عدد من ذهبوا في الصراع الذي حدث في الأندلس، فقال قتلى وأسرى، جاءت المفردتين نكرتين فدلتا على كثرة من ذهبوا، ويؤكد على هذه الكثرة قرينة الجمع التي جاءت المفردتين بصيغتهما، إضافة إلى السياق اللغوي الذي وردت فيه، فالحديث هنا عن موضوع كثر ولم يجد له مستمع بدلالة كم التي تدل على التكثير، فالاستغاثات تصدر ولا تجد استجابة، فكثر القتلى منهم والأسرى، والأصعب من هذا وذاك قوله فما يهتز إنسان، وكأن الحال قد وصلت لمنتهاها فلم يعد يعني الأمر أحدًا.

المطلب الثالث حول دلالات أخرى للتنكير في النونية:

التعظيم: جاء التعظيم في مواضع عدة، منها:

أتى على الكل أمر لا مرد له
حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا

يأتي التعظيم في البيت السابق من خلال استعمال الشاعر للتنكير في مفردة (أمر) التي توحي بتعظيم ما حدث وتهويله، إذا جاءت في سياق سردي تتابع فيه الجمل كتتابع الأحداث في واقع الشاعر، فيقول أتى ثم يأتي قبل الفاعل للفعل بالتركيب (على الكل)؛ ليبين نزول الأمر على الجميع، ثم يأتي بالفاعل أمر موحيًا بعظمة ما أتى ويدعمه الوصف بعده بنفي يفيد العموم بقوله لا مرد له، ليصل في نهاية البيت إلى انتهائهم وكأنهم لم يكونوا.

دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
هوى له أحد وانهد ثهلان

يأتي هذا البيت كالبيت السابق ذكره، إذ نكر فيه مفردة (أمر) في تصوير ثانٍ لهول ما حدث؛ إذ لم يكن حدثًا عابرًا، ومما أكد التعظيم هنا قوله لا عزاء له، وقوله هوى له أحد وانهد ثكلان، فهو أمر عظيم دهى الجزيرة، ولا عزاء للأمر، فقد انهدت الجبال لهوله.

الاستغراق والشمول: يأتي الشمول في عدة أبيات من القصيدة، منها:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر يطيب العيش إنسان

يأتي الاستغراق والشمول في البيت السابق متمثلًا بلفظة (كل) التي تشمل جنس ما تُضاف إليه، وهي هنا مضافة لكلمة موغلة في الإبهام وهي كلمة (شيء)، لتشمل كل شيء تم، ثم يلقي بحكمه عليها بالنقصان بعد اكتمالها، واستعمال الأحكام العامة، والنتائج الحتمية؛ كثير عند شعراء الحكمة، والنونية تدخل ضمن هذا النوع من حيث سياقها العام وإن كانت رثاء إلا أننا نجدها تفوح بمعاني الحكمة وتعابير التجربة، يخلص الشاعر في البيت إلى شمول كل شيء يتم ويكتمل بأنه ناقص، وهذا يتوافق مع دولة تم لها كل شيء ثم نقصت فزالت، ويتفق مع سياق النص إذا جاء بعدها توجيه بأن لايغر أنسان بطيب العيش في الدنيا.

يمزق الدهر حتمًا كل سابغة
إذا نبت مشرفيات وخرصان

نجد التنكير في هذا البيت كما في سابقه. يحمل معنى الشمول والعموم فالحديث يشمل كل سابغة ويخبر أن الدهر سيمزقها وكأن الشمول هنا لا يضم الدروع بأكملها وحسب بل ومن يرتدونها بالضرورة، ومن يقاتلون بها، وعليه فالدهر هنا لم يترك شيئًا.

الإطلاق

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغر يطيب العيش إنسان

يأتي الإطلاق في التنكير للإشارة إلى شيء غير محدد، وكأن النكرة في الأصل وضعت لهذا الغرض، ونجد في البيت السابق كلمة نقصان قد جاءت نكرة وهي مطلقة، يقصد منها أن مطلق النقص موجود في كل شيء عند تمامه، فنقلت لنا مفردة نقصان إطلاقًا ينطبق على كل شيء بما فيها المدن التي كانت والعز الذي مضى.

لمثل هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إسلام وإيمان

ومن الإطلاق في أبيات النونية الإطلاق المذكور في هذا البيت، حيث أطلق مفردتي إسلام وإيمان، لتفيد مطلق الإيمان والإسلام.

الخاتمة

من خلال دراسة الباحثة لدلالة التنكير في بعض مفردات نونية أبي البقاء لاحظت الدور الذي لعبه التنكير في جعل المفردة تحمل معاني كثيرة، وكان أهمها في النونية دلالة العموم، التي جاءت لتنقل إلينا ما حدث بألفاظ عامة توحي بوجع عام، وحدث عام، وقد جاء هذا العموم مقترنا بالنفي توكيدًا له.

ثم جاءت دلالة التكثير لتنقل لنا حجم المعاناة وأحداثها، فقتلاهم كثر و بلادانهم التي سقطت كثيرة وخسارتهم كبيرة، ثم تتابع الدلالات في النونية، فجاءت دلالة التعظيم، وجاءت دلالة الشمول، وجاءت دلالة الإطلاق، كل هذه الدلالات تمثل طاقات داعمة للنص توصل للمتلقي الفكرة

التي يسعي الشاعر لإيصالها عن بلد سقطت بعد عزتها ولم تجد ناصرًا أو معينًا.

المصادر

الكتب:-

- الأندلسي: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان، 1420 هـ، *تفسير البحر المحيط* دار الفكر - بيروت.
- ابن الخطيب: لسان الدين أبو عبدالله محمد. 2003م/ *الإحاطة في أخبار غرناطة*/ شرحه: د. يوسف الطويل ج3 / دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1.
- البقاعي: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر. 1995. *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي. دار الكتب العلمية – بيروت.
- الرازي: فخر الدين محمد بن عمر التميمي. 1421هـ - 2000 م. *مفاتيح الغيب*. دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى.
- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. 2002م. *الأعلام*. دار العلم للملايين.
- الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر. 1407 هـ. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. دار الكتاب العربي - بيروت.
- السبكي: بهاء الدين -*شروح التلخيص* - ج1 - نشر: أدب الحوزة.
- السكاكي: أبو يعقوب بن يوسف بن أبي بكر (ت. 626هـ) 1987/ *مفتاح العلوم*/ ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1.
- عيسى: د. فوزي سعد - 1979 -*الشعر الأندلسي في عصر الموحدين* - الهيئة العامة للكتب المصري الإسكندرية ط1.
- القزويني: جلال الدين محمد بن عبدالله - 2003 - *الإيضاح في علوم البلاغة*- وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1.

المعاجم:-

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد- 2002-*مقاييس اللغة*،تحقيق: عبدالسلام هارون، اتحاد الكتاب العرب.
- ابن منظور: محمد بن مكرم، د- ت، دار صادر – بيروت.
- الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني - 1998-*الكليات* - تحقيق: عدنان درويش/ محمد المصري - ج1 - دار النشر مؤسسة الرسالة - بيروت.

نونية آبي البقاء

1- لـكـل شـــيء إذا مـا تم نـقصـان ... فلا يـغر يـطيب العيش إنـسان
2- هـــي الأمـــور كـمـا شـاهدتها دول ... من سـره زمـــن ساءته أزمـــان
3- وهـذه الـدار لا تـبـقي عـلـى أحـــد ... ولا يـــدوم علـى حـال له شـــان
4- يـمـــزق الـدهـر حتـمـًا كل سابغة ... إذا نبت مشرفيـــات وخـرصـان
5- ويـنـتضـي كل سيف للـفنـــاء ولو ... كـان ابن ذي يزم والغمد غـمدان
6- أيـن المـلـوك ذوو التيجان من يمن ... وأين مـنـهم أكـاليـل وتـيـجـان
7- وأيـن مـــا شـاده شـداد فـي إرم ... وأين ما ساسه في الفرس ساسان
8- وأيـن مـا حـازه قـارون من ذهب ... وأيـن عـاد وشـداد وقـحـطـان
9- أتـى على الكـل أمر لا مرد لـه ... حتى قضوا فكأن القوم ما كانوا
10- وصـار مـا كـان من ملـك وملك ... كما حكى عن خيال الطيف وسنان
11- دار الـزمـان عـلـى (دارا) وقـاتـلـه ... وأم كـسـرى فـمـا أواه إيـوان
12- كـأنـمـا الصعب لم يسهل له سبب ... يـومـًا ولا ملـك الـدنيا سليمان
13- فـجـائـع الـدهـر أنـواع مـنـوعـة ... ولـلـزمـان مـسـرات وأحزان
14- ولـلـحـوادث سـلـوان يـسـهـلـها ... ومـا لـمـا حل بـالإسلام سلوان
15- دهـى الجـزيـرة أمر لا عـزاء له ... هـوى لـــه أحـد وانـــهد ثـهلان
16- أصابـها العين فـي الإسلام فارتزأت ... حـتـى خـلـت مـنه أقطار وبلدان
17- وأيـن قـرطـبـة دار الـعـلـوم فكـم ... مـن عـالـم قد سما فيها لـه شـان
18- فـاسـأل بـلـنسية مـا شـأن مرسية ... وأيـن شـــاطبـة أم أيـــن جـيـان
19- وأين حـمـص ومـا تـحويـه من نزه ... ونـهـــر هـا العذب فيـاض وملآن
20- قـــواعـد كن أركـــان البلاد فـمـا ... عسى البقاء إذا لـم تـبـقَ أركـان
21- تـبـكـي الحنيـفية البيضاء من أسـف ... كـــمـا بـكـى لـفـراق الإلـف هيمان
22- عـلـى ديـار من الإسـلام خـالـيـة ... قـد أقـفرت ولها بـالكفر عمران
23- حيث المساجد قد صارت كنائس مـا ... فـيـهـن إلا نـواقيس وصـلـبـان
24- حتـى المحاريب تبكي وهي جامدة ... حتـى المنابر ترثي وهـي عيـدان
25- يـا غـافلًا ولـه فـي الـدهـر مـوعظة ... إن كنـت فـي سنـة فالدهر يقضان
26- ومـاشيـًا مـرحًا يـلهيـه مـوطنـه ... أبـعد حـمـص تـعز المرء أوطان
27- تـلـك المصيبة أنسـت مـا تـقـدمـهـا ... ومـا لـهـا مـع طـول الدهر نسيان
28- يـــا راكبين عتـاق الخيل ضـامـرة ... كـأنـهـا فـي مجـال السبق عقبان
29- وحـاملين سيـوف الهند مـرهفـة ... كـأنـهـا فـي ظـلام النـقـع نـيـران
30- وراتـعين وراء بـحـر فـي دعـة ... لـــهـم بـأوطـانـهـم عز وسلطان
31- أعـنـدكـم نـبـأ مـن أهل أنـدلس ... فـقـد سرى بـحـديث الـقـوم ركبان
32- كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قـتـلـى وأسـرى فـمـا يـهـتـز إنسان
33- مـاذا التـقـاطع فـي الإسلام بينكم ... وأنـتـم يـا عـبـاد الله إخـــوان
34- ألا نـفـوس أبـيـــات لـها هـمم ... أما على الخير أنصار وأعوان
35- يـا مـن لـذلـة قـوم بـعـد عـزهم ... أحـال حـالـهـم كـفـر وطـغـيـان
36- بـالأمس كانوا ملوكًا في منـازلهم ... واليوم هم فـي بلاد الكفر عبدان
37- فـلـو تـراهـم حيـارى لا دليل لهم ... عـلـيـهـم من ثـيـاب الـذل ألـوان
38- ولـو رأيـت بـكـاهـم عـنـد بيعهم ... لـهـالـك الأمـر واستـهوتك أحزان
39- يـا رب أم وطـفـل حيـل بـيـنـهـمـا ... كـمـا تـفـرق أرواح وأبـدان
40- وطـفـلة مثل حسن الشمس إذ طلعت ... كـأنـمـا هـي يـاقوت ومرجان
41- يـقـودهـا الـعـلـج لـلـمكروه مكرهة ... والـعـيـن بـاكـيـة والقلب حيران
42- لـمـثل هـذا يـذوب الـقـلب من كمد ... إن كان في القلب إسلام وإيمان

(المقري: 1998 -5- 374/372)